تجربة وعلم نادر من سوامي بنشاداسي

زيارة إلى البرزخ – العالم النجمي

تنويه من القلب:

إن العلوم والمعلومات والتجارب الواردة في هذا الملف هي جميعها للمعلم سوامي. الترجمة من قلبي لنشارك إخوتنا على الدرب الباحثين عن الحق ببعض من هذا النور المُغَيَّب عن البشرية جمعاء، حتى يكون دافعاً لكل من يسير على الدرب.

ترجمة من قلب بشارعبدالله

www.baytalsayyad.com

سندخل تجربة روحية شديدة الوعي مع معلّم روحي مستنير (سوامي بنشاداسي) حيث يوجّه كلامه لأحد تلاميذه أثناء قيامهما معاً بزيارة إلى العالم النجمي أو البرزخ من خلال ممارسة تقنية التأمل التي تُعرف عند العلماء بإسم (تجربة خارج الجسد)، حيث يشرح بسلاسة وجمال وبطريقة خلابة تقترب من عقل القارىء قدر الإمكان لتكون الكلمات جسر يعبر عليه لفهم ما لا يُعبِّر عنه الكلام. وليتعلّم هذا التلميذ علماً يُحيي الأبدان والأديان والأرواح ومعه نتعلّم ونرتقي بوعينا ونفهم.

يخبرنا المعلم سوامي عن العالم النجمي أو البرزخ فيتحدث عن وجود سبعة أبعاد للوجود تختلف من حيث كثافة الطاقة ومستوى الذبذبات، تُسمّى بالعوالم السبعة. فما الكون والوجود سوى ذبذبات من الطاقة تتجسد وتتحلّل لتجسِّد ما نراه ونسمعه ونستشعره.

العالم المادي (العالم الذي نحياه هنا على هذه الأرض وما يُحيط بنا من كواكب ومجرات) هو أدنى هذه العوالم وأكثرها كثافة من حيث الطاقة التي تتجسد فيه على شكل إنسان و حيوان و طير و طبيعة، إلى ما هنالك من خلق في هذا العالم الواسع الفسيح. يلي عالمنا المادي، عالم القوى الطبيعية، والثالث هو العالم النجمي، ثم العالم الذهني. يلي هذه العوالم الأربعة ثلاث عوالم علوية نورانية لا يعرفها إلا الأنبياء والحكماء والمستنيرين ممن زاروها وسكنوها وكانوا من أهلها بفضل صحوتهم ووعيهم وسلامهم النفسي.

قد نُسمّي هذه العوالم بالروحية أو التجاوزية أو الجنان لكن كل هذه الأسماء لا تعني شيئاً، فهذه العوالم تتجاوز الكلام وحدوده وتعلو عن العقل وقيوده.

لا كلمة ولا نص بإمكانه وصف تجربة من اختبر هذه الأبعاد، ولو وصفَها أحد فلن يفهمها العقل المادي الذي يحيا في العوالم الأربعة الأولى وسوف يسيء فهمها ويضعها في قالب خيالي من صنع الفكر وما يحويه من أطماع ورغبات، أوهام وأحلام.

من عجائب هذا الكون الأزلي الأبدي اللامتناهي أن كلّ من هذه العوالم السبعة له سبعة عوالم أخرى تتفرع منه وتنتمي إليه. وهذه العوالم السبعة المتفرعة تنقسم بدورها إلى سبعة عوالم أخرى وهكذا حتى نصل إلى سابع درجة من درجات الإنقسام. وإن كنت أخي القارىء تقرأ هذه السطور بعقلك وتدَع العنان لخيالك يتصور هذه العوالم فلا بد لك من أن تسيء فهمها.
فالعقل سيحوّل هذه العوالم إلى سلّم يحوي درجات تتوالى حتى سابع درجة. سيجعل العالم الأدنى أسفل السلّم والعالم السابع أعلاه. سوء الفهم هذا يتأتى نتيجة التفكير بهذه العوالم وكأنها مكوّنة من المادة. في الواقع إن مجرد التفكير بأن هذا العالم الذي نحياه مكوّن من المادة هو تفكير غير سليم ويخالف الحقيقة الروحية السرمدية لهذا الكون. لقد أثبت علم الفيزياء الحديث ومن قبله الأنبياء والحكماء أن كل ما في هذا الكون هو نور يتجسّد، كل ما في هذا الكون عبارة عن ذبذبات مكثفة من الطاقة.

كل شيء مادي هو هذه الطاقة تتجسّد، أي ذبذبات تتقارب وتجتمع فتوحي لنا بوجود الشكل المادي. إذا دخلنا من هذا الباب سنجد المفتاح لنفتح باب فهم العلوم الإلهية وما تحدث عنه الأنبياء والحكماء على مر الزمان.

هذه العوالم إذاً هي ذبذبات من الطاقة تختلف درجاتها باختلاف كثافة الطاقة المكوِّنة لها. وبالتالي هي ليست طبقات تبدأ من الأدنى وتنتهي بالأعلى. إنها تحتل المساحة الوجودية ذاتها، إذ لا توجد مسافة تبعدها عن بعضها ولا وجود لفارق مكاني أو زمني بينها فجميع هذه العوالم تشغل المساحة ذاتها. تختلف درجات ذبذبات الطاقة التي تشغل المساحة ذاتها وبالتالي فإن كل درجة تتجسد بعالم من هذه العوالم السبعة أو يُجسّدها عالم من العوالم السبعة. الفرق في ذبذبات الطاقة وليس في المكان ولا في الزمان، بمعنى أنك إذا كنت من أصحاب الصحوة، ممّن صحَت حواسّهم النجمية فسوف تتمكن من مشاهدة ما يحدث في العالم النجمي وأنت على الأرض... بإمكانك أن ترى الهالة الذبذبية المحيطة بالبشر وكل موجود لأن العوالم جميعها تشغل المكان ذاته والفرق في وعي الإنسان... هل هو مستعد ليُكشَف عنه الحجاب ويتلقى ما هو أبعد من حدود الوجود المادي أم لا... إنها معجزة وقدرة إلهية لا يستوعبها عقل بل قلب متأمل وصامت.

لجأ الحكماء إلى أسلوب جميل وبليغ لشرح هذه العوالم فقالوا بأنها ليست مكان وإنما حالة وجود. وجودك ووعيك وحقل الطاقة حولك أو ما تسميه الأديان بمنزلتنا عند الله هي التي تحدد إلى أي العوالم ننتمي. هذا العالم المادي الذي نحيا فيه هو تجسُّد لذبذبات كثيفة من الطاقة وكما ذكرت سابقاً تتفرع منه سبعة عوالم ومنها سبعة أخرى إلخ... نحن نعرف القليل عن الأشكال المادية التي تجسدت الطاقة من خلالها في عالمنا هذا.

لكن العلماء المستنيرين أشاروا إلى وجود أشكال تجسدت من خلالها الطاقة بذبذبات أقل كثافة لا نعرفها ولم نكتشفها بعد، وهذه الأشكال المادية موجودة على بعض الكواكب. وأشاروا أيضاً إلى وجود أشكال بذبذبات أعلى من التي نعرفها موجودة في عالمنا وفي عوالم أخرى.

علم الفيزياء قسّم المادة إلى ثلاثة أقسام: جامدة، وسائلة وغازية. العلم الحديث توصل إلى اكتشاف شكل آخر للمادة أشف من الغاز بكثير، وسُمّي بالمادة الغازية الفائقة (ultra-gaseous matter). لكن الحكماء والأنبياء يعلمون بوجود ثلاثة أشكال شفافة للمادة تفوق هذا البعد الغازي الرابع الذي اكتشفه العلم الحديث حالياً.

يلي عالمنا المادي ما يُعرف بعالم القوى الطبيعية. هذا العالم يتجسد من خلال ذبذبات أقل كثافة وأشف من التي يتجسد من خلالها العالم المادي. وبعده نجد العالم النجمي. بداية، هل توجد أماكن في العالم النجمي كما في عالمنا المادي؟ نعم... في العالم النجمي نجد ما سمّاه المعلمون والمرشدون بالأماكن النجمية. سيترك العقل العنان للمخيلة من جديد عند سماعه لهذا التعبير ويتصور وجود أماكن جامدة محددة كالتي نزورها ونعيش فيها هنا على الأرض، أو يتصور الجنة والجحيم كما تصورهم الروايات الدينية. ليس هذا هو الحال في العالم النجمي، فالأماكن النجمية هي مجرد تجسّدات للطاقة والذبذبات الكونية ولا تحتل مكاناً معيناً ولا تشغل مساحة زمنية معينة.

فالعالم النجمي يحتل المساحة ذاتها التي يحتلها عالمنا المادي وباقي العوالم دون أن تتداخل هذه العوالم ببعضها، فكل شيء موجود بنظام وحكمة من الحكيم العليم.

إن كلمة نجمي مستمدة من كلمة يونانية تعني ما يرمز إلى النجوم. هذه الكلمة كانت تستخدَم عند اليونان في وصف الجنة، وبعدها انتشرت بشكل كبير وتعدّدت مفرداتها ومعانيها حتى أصبحت تشير إلى ما يسمى بأرض الأشباح، وهي الأرض التي تسكنها كائنات أثيرية، بدايةً من أرواح البشر التي فارقت أجسادها في العالم المادي، وصولاً إلى الملائكة.

بالطبع ستسأل أخي القارىء كيف بإمكان أحدهم أن يتحدث عن العالم النجمي (البرزخ) ويشرح ويفسّر أسراره وخوافيه إذا كان هذا العالم على مستوى عال وشفاف من الذبذبات تعجز العقول والحواس الخمسة التي نتمتع بها هنا على الأرض عن فهم حقيقتها؟ وهل بإمكان أحدنا أن يسافر إلى هذا العالم ويراه ويستشعره قبل أن يفارق جسده ويرحل عن الدنيا؟

الإجابة هي أنه ليس على الجسد أن يموت ويتحلل حتى يُكشف لنا الحجاب عن هذا العالم ويتمكن الإنسان من رؤيته وزيارته. توجد طريقتان لرؤية هذا العالم: الأولى من خلال تنشيط أحاسيسنا النجمية الموجودة داخلنا، والثانية من خلال زيارته بجسدنا النجمي فكل إنسان يملك سبعة أجساد، وأولها هو هذا الجسد المادي الذي نراه ونشعر به.

جميعنا يعلم أن للإنسان خمسة حواس يستشعر بها ما يحدث حوله في هذا العالم المادي. ما لا نعلمه هو أن لكل حاسة من هذه الحواس الخمس حاسة

نجمية تقابلها في العالم النجمي تمكّن الإنسان من رؤية وسماع واستشعار وتذوّق وشمّ ما يحدث هناك تماماً كما يرى ويشعر ويسمع ويتذوق ويشمّ ما يحدث في هذا العالم. في هذه الحالة لا يحتاج الإنسان لترك الجسد لزيارة هذا العالم بل مجرد تحويل مستوى الوعي أو طاقة الحقل الذبذبي المحيط به من شأنها أن تجعل وعيه مستعداً لتلقي إشارات وصور ورؤى من عوالم أشف في ذبذباتها كالعالم النجمي.

الطريقة الثانية تكون بتَرك الإنسان لجسده المادي (مؤقتاً من خلال تقنيات تأمل معينة) حتى يزور هذا العالم بجسده النجمي.

إن جسدنا النجمي هو جسد أثيري في جوهره ويحوي نسبة عالية جداً من الذبذبات الشفافة. هذا الجسد هو ما يُرمز له في الروايات والأفلام بالشبح، وهو ليس خالداً بعد أن يموت الإنسان، إذ أنه يفنى ويتحلل بعد فترة من الوقت في العالم النجمي ثم يعود إلى عناصره الأساسية التي تكوّن منها، تماما كما يتحلل الجسد المادي ويفنى.

بإمكان الإنسان المتمرس في هذا العلم زيارة العالم النجمي في أي وقت يشاء بينما يكون جسده المادي في حالة من الإسترخاء بعد أو أثناء ممارسة تأمل معين، وبإمكانه رؤية الحبل الأثيري الذي يصل الجسد النجمي بالجسد المادي يتمدد وينكمش حسب المسافة التي يذهب إليها.

من الخطر أن يقوم الإنسان الغير متمرس في هذا العلم أو الذي يعاني من اضطراب نفسي وذهني بهذه التجربة.

كلنا نختبر يومياً تجربة السفر بالجسد النجمي أثناء النوم، فنرى ونسمع أشياء من هذا العالم لكننا ننسى هذه الرؤى حين نصحو لأن النوم هو حالة من اللاوعي. المتأمل المتمرس يسافر بجسده النجمي وهو في أشد حالات الوعي والصحوة ولهدف سامي ومحدد.

للعالم النجمي جغرافيا خاصة به كما عالمنا المادي: مناطقة، غاباته، جباله، شوارعه إلخ... وسكان هذا العالم لهم وجود حقيقي كما وجود البشر في أجسادهم هنا في عالمنا المادي. الفرق الوحيد هو أنهم تركوا أجسادهم المادية هنا في الأرض وانتقلوا إلى العالم النجمي (مَن نسمّيهم بالأموات). النيّة والفكرة المركّزة وحدها كافية في هذا العالم لتنقل الإنسان من مكان إلى آخر فهو عالم الذبذبات، والنية تحفز ذبذبات معينة وتنشرها حول

صاحبها. النية أو الفكرة المركّزة من شأنها أن ترفع معدل ذبذبات الجسد النجمي فتنقل صاحبه من مكان إلى آخر في لمح البصر وهو في مكانه، فالزمان والمكان لهما تجسدهما الخاص في العالم النجمي.

مبدأ التغيير الأبدي يحكم هذا العالم كما عالمنا، فالأشياء تأتي وترحل، تتجسد وتفنى ولا شيء ثابت سوى التغيير. القانون نفسه فلا تستغرب أخي القارىء. الفرق بين العالميْن هو في كثافة الذبذبات ليس أكثر. في هذا العالم يحصد الإنسان ثمار ما يزرعه كما في عالمنا المادي وكل إنسان يجني ثمار استسلامه أو عصيانه لقانون الطبيعة الأزلي الذي هو شريعة هذا الوجود اللامحدود.

بعد المقدمة البسيطة والعميقة في نفس الوقت من المعلم سوامي يبدأ بسرد تجربته مع تلميذه وما دار بينهما خلالها... لنقرأ بالقلب وبالروح إن أمكن لأن الرموز التي يستخدمها عميقة جداً وهي لأهل الصفوة ونخبة النخبة:

"..... سنقابل أثناء زيارتنا لهذا العالم الساحر المدهش كائنات غريبة، بعضها تبعث السرور في القلب وبعضها تبعث رؤيتها شعوراً بعدم الراحة وربما الخوف.

بالطبع فإن سكان هذا العالم هم من البشر الذين رحلوا عن الدنيا وفارقوا جسدهم المادي، والآخرين هم من سكانه الأصليين، أي مخلوقات تحيا فيه ولم تزُر العالم المادي أبداً.

أنت تشهد الآن وبعد أن تركتَ جسدك وخرجت منه أن لا خلاف ولا اختلاف بين مظهر جسدك النجمي وجسدك المادي. الثياب ذاتها، الشكل ذاته وحتى التفاصيل الصغيرة. كما أنك تشهد على وجود حبل أثيري ذبذبي يصل جسدك النجمي بالمادي، وهذا الحبل يتمدد وينكمش حسب المسافة التي تنوي عبورها.

عين الجسد النجمي (البصيرة) ترى ما لاتراه عين الجسد المادي.... وها أنت تنظر خلفك بعد أن تركتَ جسدك لِتُشاهد الغرفة التي كنّا فيها. ها أنت ترى وميض وأنوار داخل الغرفة وخارجها...

هذا الوميض هو الذبذبات الكونية التي تتجسد على مستوى العالم النجمي. ها أنت ترى تيارات كهربائية وذبذبات ربما هي رسالة نصية أرسلها

أحدهم بالهاتف أو بأي وسيلة تكنولوجية. ها أنت ترى النور الذبذبي الذي يحيط بكل شيء في عالمنا المادي فهذا النور هو أصل الأشياء وجوهرها، هذه الأنوار هي قوة الجاذبية الجزيئية والذريّة، قوة الجاذبية مجسّدة من خلال نور غريب يشعّ في الأجواء. رؤية هذه الأنوار الذبذبية تبعث الراحة والسرور في النفس.

أنت تشعر الآن بعد مرور فترة قصيرة على مغادرتك لجسدك بحال من التناغم مع عالم الأثير. أنت تشعر الآن بأنك تنساب مثل الريشة، وتشعر بأنك طاقة هائلة من النور وإذا نظرتَ لجسدك النجمي ستجده نوراً متوهجاً. الآن سوف تنساب كالريشة أينما أردت الذهاب، ستجد نفسك تخترق الحائط أو الباب إن أردت هذا، وسوف تراهما كسراب أو على هيئة ضباب وتعلم خدعة الشكل المادي لما تراه في هذه الدنيا.

الآن سوف نخرج من غرفتنا التي تركنا جسدينا فيها إلى الشارع ونطوف حول البيوت كالأشباح دون أن يرانا أحد. سنطوف الشوارع وكأننا شبح والد هاملت في الرواية مع فارق بسيط: والد هاملت كان ميتاً بينما نحن ينتظر جسدينا الماديين عودتنا إليهما داخل الغرفة.

أنظر إلى هذا الكلب، لقد رآك.. وهذا الحصان متوتر لأنه يشعر بوجودك. فالحيوانات تمتلك حواساً خارقة بالنسبة لحواس الإنسان وبإمكانها استشعار ورؤية كائن أو روح من عوالم أخرى. الآن أنظر إلى المارّة من حولك، وراقب هذه الهالة الذبذبية التي تحيط بكل إنسان وتتمدد حول جسده. هل ترى الألوان العديدة التي تتلوّن بها هالة كل إنسان؟ كل لون من هذه الألوان له معنى وهو رمز لحالة وجود، للنوايا وما في نفوس وصدور العباد.

أنظر إلى هذا اللون الأزرق الروحاني حول رأس تلك المرأة والذي يوحي بالسلام والطمأنينة. وانظر إلى اللون الأحمر القاتم المظلم المحيط بذلك الرجل الذي يمرّ من أمامها.

هل تلاحظ هذه الغيوم النورانية التي تمرّ من أمامنا ببطء؟ هل تلاحظ اختلاف ألوانها؟ كل غيمة هي طاقة تجسيد لذبذبات أفكار البشر بمختلف أنواعها وأشكالها، طاهرة أو نجسة، بريئة أو خبيثة. لاحظ كيف تجذب كل غيمة من هذه الأفكار غيمة أخرى من الأفكار مشابهة لها فالطيور على أشكالها تقع، والطيبون يجذبون الطيبين والمنافقون يجذبون أهل النفاق.

شاهِد الجو الذبذبي الذي تخلقه أفكار الناس في المنازل والمحلات والشوارع.

مهلاً، لا تذهب إلى هذا الشارع فالذبذبات الموجودة فيه تعبّر عن نفوس أصحابها... ذبذبات مظلمة ومحبِطة ويائسة. لن تكون مسروراً إذا مررت من هذا الشارع الآن، ليس بعد وإلا ستشعر بالخوف و سترغب بالعودة لجسدك المادي.

أمسك يدي الآن... سنرفع منزلة ذبذباتنا الكونية لندخل بُعداً جديداً من أبعاد البرزخ أو العالم النجمي.

نحن الآن ندخل أجزاء متفرعة من الأبعاد السفلية للعالم النجمي. سترى بعض المشاهد الغير سارة والمخيفة أحياناً فلا تفزع، فحالتك الذهنية البريئة والسلام داخل قلبك والراحة في نفسك وصفاء نيتك من شأنها أن تكون مصدر أمنك وحمايتك. أنظر حولك وسترى أشكال البشر الفانية المتحلّلة ومعها أشكال لبعض الحيوانات. تبدو هذه الأشكال وكأنها تسبح في الأثير، تبدو حقيقية لكنها في الوقت ذاته وهمية. أنت تعلم أنها ليست الأجساد المادية ولكنها تشبهها إلى حدّ بعيد.

ما هي هذه الأشكال المتحلّلة لمن مات وفارق الدنيا من البشر؟

تُسمّى هذه الأشكال المتحلّلة بالأصداف النجمية. والصدفة النجمية تعني الجثة النجمية، أو جثّة الجسد النجمي بعد أن يفنى ويتحلّل في العالم النجمي تماماً كما توجد الجثة المادية أو جثة الجسد المادي في القبر وتفنى وتتحلّل في التراب. فالروح تغادر الجسد النجمي أيضاً وتنتقل بعد فترة إلى العوالم الذهنية والروحية أو ما تسميه الأديان بالسماوات والجنان، وحين ترحل الروح إلى هذه العوالم فإنها تترك خلفها الجسد النجمي الذي سكنته أثناء وجودها في العالم النجمي مثلما تركت خلفها الجسد المادي الذي سكنته وهي على الأرض. بعد مدة من مغادرة الروح للجسد النجمي يتحلّل هذا الجسد ويفنى مع الوقت عائداً إلى عناصره الأصلية.

تختلف الفترة اللازمة لفناء الجسد النجمي بحسب الأفراد الموتى. فجسد الإنسان الروحاني صاحب التوجّه الديني الروحي لا الدنيوي يفنى ويتحلل في هذا العالم بسرعة شديدة لأن هذا الإنسان لا يملك حباً دنيوياً وطاقة

ثقيلة، في حين يستلزم فناء جسد الإنسان المتعلق بالرغبات والطموحات الدنيوية وقتاً أكثر لأن قوته الجاذبة أقوى وأكبر.

إذاً لقد تركَت الأرواح هذه الأجساد النجمية التي تراها وهجَرها أصحابها لذا فهذه الأجساد هي الآن بلا وعي أو إدراك وليس بإمكانها أن تحيا كأشباح أو ظلال في العالم النجمي.

ما المقصود بالظلال والأشباح؟

الظلال أو الأشباح هي الأصداف النجمية التي تركت فيها الأرواح قوة كافية بعد أن غادرتها ورحلت عنها. مصدر هذه القوة هو ذبذبات أفكار وإرادة الأرواح التي كانت تسكنها. هذه الذبذبات تمنح الأصداف شكلاً خارجياً مؤقتاً ومظهراً للحركة والحياة. تتلاشى هذه القوة بعد فترة وتعود الأصداف إلى العوالم السفلية المتفرعة التي رأيناها منذ قليل.

ولكن أين الأرواح التي غادرت هذه الأصداف؟ أرواح البشر الأصلية؟

أعلم أنك ستسألني هذا السؤال، فالجميع يتوقع رؤية أرواح البشر الذين رحلوا عن الدنيا بمجرد العبور إلى العالم النجمي. تابع معي وستفهم أين هي الأرواح.

ذبذباتنا النورانية تتغير الآن وتتبدّل، ما يعني أننا سندخل بُعداً نورانياً جديداً ومختلفاً. الدخول إلى هذا البُعد ليس سهلاً إذ تحرسُه كائنات روحية ذات ذبذبات نورانية عالية جداً. إنه مكان مقدّس. وغير مسموح لأي زائر بالدخول ما لم يكُن نقي القلب والسريرة ومنزلته الروحية عالية جداً. أي إنسان ملوّث القلب، سريرته غير علانيته من المستحيل أن يدخل هذا البُعد النوراني.

هذا البُعد النوراني هو المكان الذي ترتاح فيه الأرواح بعد مغادرتها الجسد المادي على الأرض. ترقد فيه الأرواح بسلام حتى يأذن الوجود لها بمهمة جديدة تناسب حياتها القادمة. هذه المرحلة تعني الإستعداد لبدء حياة جديدة ومختلفة. هذه الأرواح ترقد بسلام في هذا المكان ويغمرها نوم واعٍ دون أحلام. ليست ميتة لكنها نائمة فلا وجود للموت في هذا المكان، ولا وجود لأي طاقة محبِطة أو جوّ كئيب. لا شيء سوى السلام، المحبة والراحة الأبدية. الآن وأنت في هذا البُعد الكوني الذبذبي ولأنك طيب القلب وإنسان

روحاني غير مادي ستشعر بوجود كيانات روحية عظيمة في أنوارها ومنزلتها عند الله. لن تراها مجسّدة أمامك فذبذباتها عالية جداً وأعلى من أن يراها أحد من خلال الرؤية النجمية. هذه الكيانات هي الحرَس الروحي لهذا المكان، والذي يحمي الأرواح النائمة بسلام.

إذا تأمَّلتَ أشكال هذه الأرواح ستجد أحدها يختفي وكأنه يتحلل في اللاشيء لكنه لازال موجوداً ولم يتحلل. ببساطة لقد تغيّر مستوى ذبذباته أو منزلته الوجودية وبالتالي فقد أصبح في بُعد كوني آخر لتبدأ هذه الروح حياتها الجديدة بعد الموت.

يصحو عقل الإنسان الميّت في أغلب الحالات بعد فترة من الراحة والتحوّل في المكان الذي رأيناه منذ قليل في العالم النجمي. وفي حالات أخرى يصحو مباشرة بعد إنفصال الروح عن الجسد المادي فيظهر الميّت بجسده النجمي لأحد من أقاربه أو لِمَن يُحِبّ أو في الأماكن التي كان يرتادها ويحب الذهاب إليها، مكتبه، منزله، غرفته، محلّه إلخ... وشهِد العديد من العلماء والحكماء والمتأملين وحتى البشر العاديين ممّن يملكون حاسة نجمية صاحية على حالات كثيرة من هذا النوع. ولكن على الرغم من ذلك فإن الروح التي غادرت الجسد ستنتقل بعد فترة إلى مرحلة النوم التمهيدي في المكان الذي رأيناه.

سأشرح لك أمراً هاماً...

أرواح البشر الروحانيين أو المستنيرين أو الباحثين عن أنفسهم وعن أصلهم الروحي، تصحو بعد الموت بسرعة أو تعي انفصالها عن الجسد المادي بسرعة تفوق السرعة التي تصحو بها أرواح البشر الماديين. والسبب يعود إلى أن الإنسان الروحاني يحتاج قليل من الوقت حتى يصبح جاهزاً ليسكن العوالم العلوية وبالتالي فهو ينام في هذا المكان لفترة قصيرة ومن ثم يغادر إلى عوالم نجمية أعلى. أو إذا كان هذا الإنسان متفوّق روحياً أي مستنير فسوف يتجاوز العوالم النجمية العلوية ويعبُر إلى العوالم التي تعلو جميع العوالم النجمية وهي العوالم التي تُسمّى بالجنان والسماوات، علمياً هي العوالم الذهنية ومافوق الذهنية. أما روح الإنسان العادي فتحتاج وقت أطول وربما سنوات حتى تصحو وتعبُر إلى عوالم نجمية علوية.

أما الروح الدنيوية الدنيّة والمادية فتصحو بسرعة شديدة وتعبُر إلى العالَم السفلي الذي يُناسِب طاقتها الثقيلة وذبذباتها المظلمة، حيث تحيا ميولها

ومُثُلها الدنيّة هناك. تحيا ميولها في العالم السفلي حتى تشعر بالإشمئزاز ممّا تعلّقت به ورغِبَت فيه فتصبح جاهزة للتحوّل والصعود إلى العوالم الذهنية والعلوية.

تمضي الأرواح في العوالم السماوية العلوية أوقاتاً عظيمة تحيا فيها نعيم السكينة والسلام، بينما تمضي الأرواح الأقل روحانية وقتاً أقل في هذه العوالم. أما الأرواح المادية فنادراً ما تنعم بنعيم هذه العوالم السماوية. ومن المهم لك أن تعرف أنه كلّما ازداد نضوج الروح وخشوعها وتقواها، كلما كان موعد عودتها إلى الأرض مجدداً وتقمُّصها لجسد جديد، بعيداً... والعكس صحيح. بالطبع توجد إستثناءات تحتّم على الروح العلوية أن تعود إلى الأرض في وقت قصير كنداء الواجب مثلاً بحيث ترتئي الروح أن عليها القيام بعمل روحاني مفيد للبشر في هذا الوقت من الزمان على الأرض."

دعنا الآن ننتقل إلى أبعاد أخرى داخل العالم النجمي (البرزخ)، فبالمشاهدة والتجربة تتعلّم ما تحتاج سنوات حتى تتعلمه بالكتب والوصف والكلام. دعنا نبدأ في واحد من العوالم السفلية الفرعية مروراً بفروعها رغم أن المشاهد لن تكون سارّة إلا أنك ستتعلم درساً غاية في الأهمية.

"..... ها أنت الآن تشعر بالكآبة، شعور غريب بالنفور وإحساس بالوحشة. هذا ما يحدث حين يزور المتأملين ذوي الإحساس المرهف هذه الأماكن السفلية، فيشعرون بطاقة ثقيلة مُظلمة تحيط بهم من كل جانب، ويشعرون بالحاجة لدفع أنفسهم داخل هذه الطاقة الكثيفة ليتمكنوا من متابعة الطريق.

في يومٍ من الأيام وقبل أربعة آلاف عام، حفر كاتب مصريّ كتاباته على الحجارة وكتب: "ما الذي أتى بي إلى هذا المكان الرديء؟ لا ماء ولا هواء ... سحيق لدرجة لا يدركها عقل ... فيه ظلام أشدّ الليالي ظلاماً، حين تكفهرّ السماء بالغيوم الكثيفة وتحجب بستائرها أشعّة الشمس. تدور الأرواح وتدور عاجزة دون أمل في هذا المكان. هنا لا سلام، لا سكينة، لا راحة، ولا طمأنينة ولا صمت في العقل والقلب. إنه مكان الأسى والوحشة. ويلٌ للروح التي تسكن هذا المكان".

أنظر إلى هذا النور الخافت المريع الذي يحيط بالمكان، هل ترى الأشكال البشرية المنفّرة التي لا حصر لها ولا عدّ؟ منزِلة البعض منهم في أسفل

سافلين لدرجة أنهم يبدون كالوحوش لا البشر. هذه المخلوقات التي تراها هي أرواح بشر ماتت وتركت أجسادها في الدنيا وهي الآن تحيا بأجسادها النجمية في عالم سفلي بعد أن بُعثوا من مرقدهم في المكان النجمي الذي زرناه من قليل.

الآن إذا أمعنتَ النظر في الضباب المحيط بالمكان سترى أن خلفية هذا المكان هي صورة العالم المادي أو الحياة الدنيا. بالنسبة لك أنت تشاهد هذا العالم المادي أو هذه الحياة الدنيا وكأن لا وصل ولا صلة بينك وبينها، أما هذه المخلوقات أو الأرواح السفلية فلا فصل بل صلة وتوحد ومزج بين عالمهم النجمي وحياتهم الدنيا التي عاشوها عندما كانوا على الأرض. يحيون التوحد والمزج مع حياتهم الماضية على الأرض ومع أكثر أنواع البشر دناءة وأكثر أساليب الحياة على الأرض رداءة. بينما تبدو لهم المشاهد الجميلة من الحياة الدنيا وكأنها صفحة من جريدة قديمة عفى عنها الزمن وطواها فلا يطالونها ولا يعيشونها. بالنسبة لهذه الأرواح المسكينة فلا وجود لعالم الحياة الدنيا إلا من خلال هذه المشاهد التي تُناسِب رغباتهم وأطماعهم حين كانوا على الأرض قبل مغادرتهم لأجسادهم."

(ملاحظة هامة: الأرواح في الأماكن السفلية من البرزخ تُعذّبها رغباتها فهي الآن لا يمكنها إشباعها وهي تراها حيّة أمامها لكن ما العمل؟ لا يمكنها إشباع رغباتها الدنيّة وقد غادرت أجسادها الفانية الدنيوية بعد أن تعلّقَت بها على الأرض فنسيَت أصولها الروحية. أما المجرمين وكل أنواع المنحرفين والظالمين فيشاهدون ويشهدون أعمالهم وأعمال شركائهم الذين لا زالوا على الأرض يتسلطون ويتحكمون ويحكمون ويحاكِمون، وتراهم الآن وبعد أن فات الأوان بالإحباط والمرارة يشعرون).

تعاني هذه الأرواح الأمرّين وتذوق ألوان العذاب وهي تحيا مشاهد الحياة الدنيا السفلية وما يتناسب ورغباتها الدنيئة حين كانت على الأرض، فهم يشاهدون كل ما يحدث وما حدث في حياتهم دون أن يتمكنوا من المشاركة في الأحداث.

ليس الآن ولا في هذا المكان. الآن مشاهدة رفيقتها الحسرة والآهات. هذا الأمر يحوّل مكانهم في العالم النجمي إلى جحيم حقيقي، فهُم يشاهدون دون أن يشاركوا فتعلو الحسرة وتزداد الوحشة. كل ما تملكه أيديهم الآن هو شهوة العين، أن يشاهدوا ويتحسّروا، شهوة مؤلمة. الآن تحيط بهم مشاهد الحياة على الأرض والبشر من أمثالهم، ممّن لديهم ذات الرغبات والأطماع

والشهوات. يشاهدونهم يأكلون ويشربون ويقامرون ويمارسون العنف والظلم والمجون دون أن يتمكنوا من المشاركة، فالنفْس تتحسّر والقلب يشعر بالندم والمرارة والأسى. وكيف يرجعون ويشاركون وهُم لا يملكون جسداً من تراب؟ ليس بعد الآن. هذا جحيمهم وعذابهم.

بعض هذه الأرواح ستشعر بالنفور والإشمئزاز من كل ما فعلته ومن المشاهد التي تحيط بها من كل جانب. هذا الأمر سيتجسّد طهارة في ذاتها وتخلي عن رغباتها وبالتالي ستترك هذا المكان وتعلو منزلتها الوجودية فترتقي إلى عوالم علوية تمهيداً لولادة روحية جديدة.

عموماً فإن جميع الأرواح مهما كانت منزلتها أو درجتها سفلية فمصيرها أن تسمو وترتفع بين العوالم كلّما شعرت بالنفور من ماضيها. من المهم أن نفهم أن هذه الأرواح التي نتحدث عنها والتي تحيا في جحيم العالم النجمي هذا، إنما تعاني لأجل ما فعلتْه بنفسها، لأجل استهتارها بطاقتها وعدم تغذية وعيها الروحي و لأجل استسلامها لبربريتها وحقدها وعنفها. كل ما في الأمر أن خطاياها تعاقبها، لا تُعاقَب لأجل خطاياها.

هذا المكان هو ليس البُعد السفلي الوحيد إذ تقابله أبعاد سفلية أخرى... يقابل هذا البُعد بُعداً أصحابه من عاشقي الجاه والسلطة والمال. أصحابه من الأرواح التي عشقت المال فأفنَت حياتها وضيّعت عمرها تبحث عن المال. أصحابه مارسوا أسوء الأعمال وأكثرها دناوة ورداءة في سبيل الحصول على قليل وكثير من المال. المشهد نفسه، عذاب مشاهدة ما تهواه النفس اللوامة والأمارة بالسوء دون أن تتمكن من لمسِه والتمتّع به.. الخطيّة تعاقِب صاحبها وليس أنه يُعاقَب لأجلها، الجحيم نفسه والنتيجة نفسها. إما أن تشعر هذه الأرواح برغبة في المال أكثر، وإما أن تشعر بالنفور والإشمئزاز وتبدأ رحلة جديدة بالتخلي عن حب المال والتجلي لرؤية عوالم علوية وأبعاد جديدة.

تُعرف هذه الأماكن السفلية بالمُطهِّرة للأرواح، فهي تساعد رغبة الروح على الفناء، تطهّر الروح من تعلّقاتها المادية، وتمسح الغبار مِن على مرآتها حتى ترى الحقيقة النورانية جليّة دون وهم أو حجاب. هذه الأماكن تحرق رغبات الدّنيا الدنيّة، ليس بالنار المادية بل بنار الرغبة نفسها، فتساعد على تطهّير النيّة.

من المهم لنا أن نعرف بأن العالم النجمي هو عالم من الذبذبات التي تزيد شفافيتها عن عالمنا المادي الذي نحيا عليه الآن بأجسادنا المادية، ونتيجة لكوْنه أشف في الذبذبات فهو يترجم أفكارنا ونوايانا وخفايا صدورنا إلى حقيقة واقعة أمامنا، حقيقة بالنسبة لنا، باهتة بالنسبة لغيرنا فكلّ إنسان لديه أفكاره ونواياه وخفايا نفسه وكل فكرة ونيّة وإحساس لها ذبذبات في ميزان الكون نراها متجسّدة أمامنا حقيقة واقعة في العالم النجمي بما معناه أن لكلّ نفس ما كسبَت ولكل امرىء ما نوى. وقد كشف العلماء عن أن عين الإنسان هنا في العالم المادي لا تتلقى سوى كميّة قليلة من الإشعاعات. نحن نرى فقط التموجات الذبذبية ما بين ٠,٠٠٠٠٠٧ سم و ٠,٠٠٠٠٠٤ سم وما عدا ذلك من تموجات إلكترومغناطيسية يشعّ الوجود بأنوارها وأسرارها فنحن لا نراه. الإنسان يعيش في محيط من الطاقة والتموجات والذبذبات الإلكترومغناطيسية. إذا نظرنا حولنا لوجدنا أننا نحيا في عالم يتألف من الأشياء الجامدة.

ظاهر الوجود يرسم لنا الحقيقة وكأنها ثلاثية الأبعاد شكلاً وجوهراً، وكلما أبحر العلماء في قلب المادة أكثر وأكثر زادت معرفتهم ووصلوا إلى ما هو أبعد من هذا وأكبر. إن معادلة آينشتاين الشهيرة $E = MC2$ تشير إلى أن ما نعرفه كمادة ليس سوى شكلاً مكثفاً للطاقة حتى أجل معلوم.

حين نعي أن هذا الوجود وكل موجود ليس سوى شكل من أشكال الطاقة ستتغير وجهة نظرنا لأنفسنا وللعوالم المختلفة في طاقة ذبذباتها وللوجود. سنعي أن ما حولنا من أدوات ومشاهد وحياة ليست ما تبدو عليه، شكلها يحوي سرّ حقيقتها. سنفهم أن الشكل وهْم وما وراء الوهم الفاني حقيقة أزلية لا فناء لها. هذا ما يسمى بالكيمياء النجمية أي قدرة العقل على تجسيد ذبذبات أفكاره مشاهد يعيشها صاحب هذه الأفكار، مشاهد مكوّنة من المادة النجمية.

إذاً فالمكان والمشهد والأحداث التي تحياها الأرواح في العالم النجمي أو البرزخ هي حالة من التجسد الذبذبي، تجسُّد ذبذبات أفكارهم ونواياهم ومخيّلاتهم. هذه المشاهد أو هذا الواقع هو من صنع عقول من يسكن العالم النجمي. تستطيع القول بأن كل ما تراه من مشاهد مجسّدة في هذا العالم هي سراب بالنسبة لك ولكنها حقيقة واقعة بالنسبة لهم، حقيقة أوجدوها بأنفسهم.

من هذا الباب ستفهم سبب وجود جبال وأودية جميلة، أنهار وبحيرات، مدن، بلاد، قرى ومشاهد عرفْتها أثناء فترة حياتك على الأرض وها أنت تراها في العديد من الأبعاد النجمية. سترى أيضاً العديد من الأبنية والأثاث إلخ...

هذه المشاهد جميعها بنَتها ذبذبات عقول سكان العالم النجمي ومخيلاتهم ونواياهم والماضي المحفور في كتاب ذاكرتهم وجميعها مكوّنة من المادة النجمية. بالنسبة للمتأمل الذي يزور العالم النجمي قبل الموت ستبدو هذه الأماكن وهمية، ولكنها لسكانها حقيقية وجامدة تماماً كالذبذبات المتجسدة في العالم المادي.

من المهم أن نعلم أن الكلام الذي سبَق ذكره لا يعني بأن العالم النجمي هو عالم وهمي من صنع الخيال، أو أن المادة الذبذبية التي تكوّن المشاهد والأحداث في هذا العالم هي مادة وهمية تختلف عن الذبذبات التي تكوّن عالمنا المادي. لا... الفرق بسيط...

هنا في عالمنا المادي تتجسّد الذبذبات على شكل مادة لأنها ذبذبات مكثّفة في حين تتجسّد بشكل أشف وأرقّ وبسرعة أكبر في العالم النجمي لأن ذبذباته شفّافة وأقل كثافة من ذبذبات العالم المادي. ما كوّن المادة والأشكال التي نراها هنا على الأرض هي قوى الطبيعة وذبذبات العقل الجماعي للبشر ونواياهم وخفايا صدورهم التي يترجمونها أعمال يقومون بها باستخدام ما كوّنته القوى الطبيعية من أدوات. هذا العقل الجماعي يساعد في بناء العديد من الأشكال التي نراها في عالمنا وتحقيق كثير من الأقدار والتي هي في أصلها ذبذبات. لذا ترى العالم في بؤس وشقاء، حرب ومرض ودمار لأن مخيلاتنا ونوايانا وأفكارنا مريضة، سقيمة لا تعرف محبة ولا رحمة ولا سلام. في العالم النجمي يختلف الوضع قليلاً، فما يكوّن الأشكال والمشاهد في هذا العالم هي الأفكار والنوايا والقوة التخيليّة لعقول سكان المكان.

هذه المشاهد والأشكال والتجسّدات في العالم النجمي حقيقية وليست وهمية، لها وجود مستقلّ عن أفكار الأرواح، لكن الفرق بينها وبين المشاهد والأشكال والتجسدات في العالم المادي هو أن الأولى توجّهها أفكار ونوايا سكانها مباشرةً بينما الثانية (في العالم المادي) تحرّكها نوايا وأفكار البشر بطريقة غير مباشرة إضافة إلى قوى الطبيعة.

تلعب مخيّلة الإنسان دوراً كبيراً في تحريك الأحداث هنا على الأرض بطريقة غير مباشرة إلا أنها تُترجَم حقيقة مباشِرة أمام الإنسان في العالم النجمي.

والآن عودة إلى اختبار المعلّم وتلميذه...

".... ها أنت ترى الآن الهنود الحُمر يطاردون حيواناتهم ويمارسون ألعاباً أخرى (جميع هذه الألعاب صنعتها مخيلاتهم من المادة النجمية). وهناك في أرض الأرواح تجد أرواح المحاربين الذين فارقوا الحياة على الأرض، لازالوا يتقاتلون ويحتلون أماكن أعداء صنعتهم مخيلاتهم، ويقيمون الولائم العظيمة حسب عاداتهم وتقاليدهم. قاعة الولائم موجودة ومعها الفردوس التي يتخيّلها البشر القدماء.

الآن سنرفع من ذبذباتنا الكونية حتى نرى ما تفعله الأرواح وما العمل الذي تقوم بها وفقاً لمخيلتها في عوالم نجمية علوية.

في هذه الأبعاد سترى الرجال والنساء يقومون بأعمالهم الجميلة الراقية التي كانوا يعملونها على الأرض. يعملون هنا لأجل السعادة، سعادة الخلق والإبداع لا لأجل شهرة أو مال أو مصلحة. ها هُم المبدعين يقومون بإتمام أعمالهم الفنية التي أرادوا إتمامها على الأرض ولم يستطيعوا أو لم يُمهِلهُم الوقت... الجميع يتابع العمل الجميل والمبدع الذي أراد أن يقوم به على الأرض... الموسيقيين يعزفون مقطوعات موسيقية حلموا بعزفها وهُم على الأرض. جميعهم تملأهم السعادة وتغمرهم النشوة، نشوة المخيّلة الإبداعية.

لا تدع العنان لنفسك فتقول بأن ما يفعلونه هو لهوٌ وهو الغاية... ليس بلهو وليس الغاية فلا نهاية للحكاية وما هذه الأعمال التي يقومون بها الآن في العالم النجمي سوى مرحلة وتمهيد لذكاء ذهني آتٍ وجديد. ما يقومون به هو تعليم وتطوير لمواهبهم سيستفيدون منه في حيواتهم اللاحقة.

هنا في العالم النجمي يوجد المصدر الذي يرتوي منه كل إنسان ذهنياً وروحياً حتى يعود إلى الأرض غاية في الحرفة والذكاء فيما يتعلق بالمهنة التي مارسها هنا في هذه الفترة. وحين يعود إلى الأرض مرة جديدة في حياة لاحقة ستبرز موهبته التي تعلّمها في العالم النجمي، وتظهر براعته في العمل الذي كان يقوم به في العالم النجمي فيعلم وهو على الأرض أن هذا العمل هو موهبته ومهنته وهوايته. وما الموسيقى العظيمة ولوحات الرسم

البديعة والإكتشافات المذهلة التي شهدناها ونشهدها في عالمنا سوى مواهب أرواح نمَت معها أثناء وجودها في العالم النجمي حيث مارست هذه الأرواح أعمالها في دقّة وكمال، في محبة وجمال.

جميع هذه المشاهد التي تراها هنا في العالم النجمي إذاً هي مدارس حقيقية للعلم والتعليم في مدرسة الحياة. مدارس تعلّم الأرواح كيف تتخلّى عن رغباتها الدنيوية التي لا فائدة منها، لتتجلّى وترى مواهبها الفطرية البديعة فتتعلّمها لتعود إلى الحياة الدنيا من جديد في جسد جديد حاملة موهبتها وقد تعلّمت من أخطائها واستفادت من مراحل حياتها. في العالم النجمي لا يضيع الجهد، فهذا العالم ليس بمزحة ولا بقصّة، بل هو مكان لتعليم الأرواح وتطهيرها حتى تحقق قدرها ومصيرها.

سأرفع الآن من ذبذباتنا الكونية حتى ندخل بُعداً علوياً عظيماً من أبعاد البرزخ. ستشعر بالجوّ الديني الخاشع الذي يحيط بهذا المكان فهو البُعد الذي تعبّر فيه المشاعر والميول الدينية عن نفسها.

من المهم أن تعي الفرق بين الوعي الروحي وبين الدين. الوعي الروحي يعني وصول الإنسان إلى حالة وجودية تأملية يشهد فيها أنه نور من نور الله، يختبر روحه هبة إلهية يفوح منها عطر القداسة... يختبر أنه روح تسكن الجسد وأنها ستفارقه عن قريب لتتابع رحلة روحية أبدية لا بداية لها ولا نهاية. أما الدين فيعني اتباع شعائر وطقوس، عبادات وعادات دينية معينة... اتباع عقيدة معينة والتعبير من خلالها عن عاطفة الإنسان وميوله الدينية. للغريزة الدينية مكان في قلب كل إنسان وقد تكون خطوة إلى الأمام اتجاه سر الأسرار وقدس الأقداس إذا تعرّف الإنسان على علومها ووعى عِلم وأسرار ما يقوم به من عبادة وطقوس، وقد تكون مفتاح إلى الوعي الروحي التجاوزي لكنها ليست الوعي الروحي نفسه. هي إذاً سيف ذو حدّين، ففي أعلى أشكالها، في محاولة العابد فهم معناها وحكمتها وأسرارها هي لوحة جميلة وخطوة ضرورية على درب رحلة الإنسان الروحية، وفي حالة تطبيقها دون فهم غاياتها وأسرارها ستصبح تعصباً دينياً أعمى وتطرفاً يدمّر كيان الإنسان دون أن يزكّيه ويبنيه.

هذ البُعد يحوي إذاً أرواح عديدة يسعى كلّ منها إلى تجسيد مفهومه الديني ورؤيته للحقيقة الأعلى. بإمكاننا القول بأن هذا البُعد يحوي الجِنان التي تحدثت عنها جميع العقائد الدينية والتي شرحوا عنها في الكنائس والمساجد. ولكلّ دين من الأديان الكبيرة مكانه الخاص حيث يلتقي أتباعه للعبادة

والإحتفال. وتجد الروح المتدينة ما حلَمت به وتوقعته في المكان الديني الذي تنتمي إليه. وقد ترى الروح ما تتخيله وتسمع عنه من عزف ملائكي وأصوات الترتيل والمديح والثناء.

البعض يرضى بهذا الحال والبعض الآخر يشعر بحاجة إلى المزيد من الوعي وإلى اختبار الحقيقة الكونية دون أي ميْل ديني أو تخيلات فكرية وتوقعات داخل نفسه، فيذهب إلى بُعد آخر أو جماعة أخرى تساعده في الوعي الروحي ومعرفة الحقيقة الكليّة بعيداً عن أي تخيلات وتوقعات.

أنا مُجبر الآن على إخبارك عن أماكن سفلية تحدثت عنها الأديان حيث يوجد الجحيم كخلفية ينظر إليها المؤمنون في قناعة ورضى وهُم يشعرون بقوة السعادة في الجنة التي يسكنونها بينما يشاهدون الأرواح التي تعاني في الجحيم. هذا الرضى وهذه القناعة هي إشارة تخبرك بأن الأرواح المعذّبة والجحيم الذي يُعانون فيه ليسوا سوى أشياء خيالية خلقتها المخيّلة من المادة النجمية.

أطلب منك الآن أن تُمعِن النظر في المشهد المريع الموجود أمامنا: صرح كبير فيه جماعات ترتدي ثياب خشنة، وجوهها قاسية وعنيفة وهُم ينظرون إلى قمة حفرة ينبعث منها الدخان ولا نهاية لها. حفرة تمتدّ منها سلسلة لامتناهية من القيود الهائلة وكل قيد منها يحتجز روحاً من الأرواح.

مكتوب لكلّ روح من هذه الأرواح أن تصعد إلى قمة الحفرة مرة في آلاف الأعوام بينما تصرخ الروح وتستغيث بحزن: "إلى متى؟ إلى متى؟" فيُجيبها صوت صارم: "إلى الأبد، إلى الأبد". ولكني سعيد لإخبارك بأن هذه الأرواح تتناقص مغادِرةً هذا المكان بعد أن تعي مسؤوليتها الروحية وتدرك مفاهيم ذاتها الأسمى. مع الوقت سيغادرها الجميع وسيختفي هذا المشهد المريع تماماً ويتحلّل إلى رماد نجمي ويفنى للأبد.

في هذا البُعد إذاً تتجسّد جميع أشكال الأديان الشرقية والغربية، القديمة والمعاصرة. تتجسّد بنعيمها وجحيمها. ستجد في هذا البُعد جميع أنواع العبادات والعابدين. وما أجمل أن تزور تلك الأماكن التي سكَنها أتباع الديانات القديمة جداً منذ آلاف السنين. قليل من العابدين لازالوا في بعض هذه الأماكن في حين أنهم اختفوا من الأماكن الأخرى ومع رحيلهم بدأت المعابد بالتفتّت والتحلّل تماماً كما اختفت المعابد القديمة في عالمنا المادي.

تجد في الأبعاد العلوية من العالم النجمي الفلاسفة والعلماء والماورائيين والعلماء ورثة الأنبياء ممّن حاولوا الوصول إلى الحقيقة الكونية. تجد كل من حاول فهم الحقيقة الكونية وكشف الحجاب عن أسرار الوجود السرمدية الأبدية. تجد في أبعاد قريبة من الأبعاد العلوية مدارس للعلوم الماورائية، ومذاهب دينية بعض أتباعها طفوليين في معتقدهم والبعض الآخر يعُون الحكمة التي ينبض بها قلب أي نصّ ديني.

طبعاً من سلك درب التدين وفهم معنى الشريعة وعبر على جسرها حتى وصل إلى الطريقة ثم وجد الحقيقة ستجده في أماكن أعلى وأعلى لأن الإستنارة الحقيقية هي المقياس، وسواء وصلت لها من خلال فهم أسرار الشعائر والطقوس أو الطرق والتقنيات التأملية فلا فرق... المهم إستنارة هذا الكيان ووعيه لأصوله ولمنزلته بين الأكوان.

..... سأحدّثك الآن عن بعض العوالم العلوية، العوالِم والأبعاد الأعلى من العالم النجمي. لا وصف ولا كلمة ولا حرف بإمكانه التعبير وإبداء الدهشة والخشوع والتقدير... كل ما يمكنني قولَه هو أن الأرواح جميعها هنا في البرزخ وقبل ولادتها على الأرض من جديد، جميع الأرواح حتى السفلية منها ستواجِه في نهاية المطاف ذات القدر والمصير، ستغفو وترقُد حين ينتهي عملها ودورها ودرسَها الذي تتعلمه في العالم النجمي... ستصحو هذه الأرواح من هذا الرقاد النجمي في عالِم أعلى يلي البرزخ... ستصحو في بُعْدٍ يناسب طاقتها وحالتها ومنزلتها لمدة قد لا تتجاوز لمح البصر أو لمدّة تتجاوز قرون عِدّة. تتواصل نفس الإنسان في هذه المدة مع نورها الطاهر النقي، مع وجهها الحقيقي ومنزلتها الراضية المرضية فتمنحها الحكمة والقوة.

هذه العوالِم التي تلي البرزخ أو العالم النجمي هي الجنان الحقيقة، الجنة الحقيقية التي اختبرها وعاشها وزارها كل نبي وحكيم ومستنير لكنه لم يبُح بسرّها سوى بالقلب لصفوة الصفوة ونخبة النخبة فكثيرون هُم مَن لن يفهموها ويعقلوها. كثيرون لن يفهموها لذا خاطَبَ الناس على قدر عقولهم وأحلامهم وأوهامِهم.

إذاً هذه العوالِم التي تعلو وتتجاوز عوالم البرزخ العلوية بكثير، هي جنة الروح الحقيقية. قدْر منزلة الروح الوجودية في ميزان الله والوجود، هو الذي يحدد مدة بقاء هذه الروح أو النفْس في هذه الأماكن العلوية قبل أن تعود للأرض وتولَد من جديد. كثير من الأرواح التي زارت هذه الأماكن

تنساها بعد ولادتها على الأرض في جسدٍ جديد. تولَد الروح في جسد جديد وتنسى ذكرى النور والنعمة والبركة والرضى والسلام والتسليم في هذه العوالِم. الذكرى رحلَت لكن الحنين موجود... حنين لشيء مفقود يشعر به كل إنسان... يتوق إلى نوع من السلام توْق العطشان لشربَة ماء. هي الروح تريد العودة إلى دارَها وديارها ومُباركٌ هو من يَسمع لغة روحه ويفهم ويبدأ رحلة حجّه على درب التدين والتأمل حتى لا يضيع الوقت هباءً....

سنختبر الآن أسرار النور الذي يتكوّن منه العالم النجمي... نحن الآن نغيّر مستوى ذبذباتنا الوجودية لندخل مكاناً غريباً يشبه معرضاً كبيراً للصور، منتشراً في جميع الإتجاهات. كل صورة من هذه الصور تتصّل وتتواصل مباشرة بمكان ما وزمان ما على سطح الأرض.

ستجد أن هذه الصور هي أشبه بمكتبة تحوي تاريخ الأرض، حاضرها ومستقبلها. كل صورة أمامك هي مشهد كامل متكامل لأحداث حدثَت في مكان معيّن وزمان معيّن على سطح الأرض. هذه الصور تشبه الصور الموجودة على شريط سينمائي، ثابتة دون حراك من الداخل ورغم ذلك فهي تتحرك من الخارج وتنساب الواحدة تلوَ الأخرى.

والآن أغمض عينيك لبرهة ودَعنا نعود بالزمن إلى الوراء، فسجِلّ أحداث هذه المكتبة النجمية سيعود بنا عصور وعصور حتى يصل بنا إلى فجر البداية، بداية الأرض. والآن إفتح عينيك... سترى مشاهد تحوي أناس يرتدون أزياء غريبة، لكن المشاهد، الأشخاص وكل شيء يبدو ثابتاً ساكناً، لا حياة ولا حركة فيه.

لنمضي الآن بالزمان قُدُماً على درجة عالية من الذبذبات... أنت الآن ترى حركة الحياة العظيمة تطفو من زمن وعصر لازال بعيد عنا، عند نقطة معينة في الفضاء. أنت ترى حياة هؤلاء الأشخاص من المهد إلى اللحد، من الولادة وحتى الموت... تراها في الفضاء بلمح البصر. ها أنت ترى معارك

عظيمة تُخاض أمامك، ومُدُنٌ تُقام... كل هذا عبر معرض صور ينساب أمامك بسرعة فائقة. توقف الآن ودَعنا نعود بالزمن إلى الوراء ونحن نُحدِّق في الصور التي تتحرك أمامنا. أنت الآن ترى مشهداً غريباً... كل شيء يعود إلى الوراء... المشاهد دورتها عكسية وها أنت ترى مُدُناً تتلاشى وتفنى كالدخان وتتحوّل عدماً، الناس تقوم من قبورها ويعودون بالعمر حتى يبلغوا عهد الطفولة... نحن نعود بالزمان.

الآن بأمكانك أن تشهد على أي حدث تاريخي مهم، أو الإطلاع على سيرة أي إنسان من الولادة وحتى الموت. ستلحظ أن كل ما نراه هو مشاهد شبه شفافة، وبهذا تستطيع أن ترى ما يحدث داخل مبنى معين تماماً كما ترى ما يحدث خارجه. فلا شيء إلا مكتوب ومحفور في المكتبة النجمية النورانية. من المهم أن أخبرك بأن ما نسميه بمكتبة الأقدار السماوية وأن المكتبة النورانية الحقيقية والتي تحوي كل ما حدث على وجه الأرض، موجودة في سماوات علوية نورانية أعلى وأشف من العالم النجمي وما رأيناه للتوّ هو مجرّد انعكاس جزئي للمكتبة الأصلية.

من المهم أن تعلم بأنه وفي أماكن معينة من العالم النجمي توجد كائنات أومخلوقات حيّة لم تكن بشرية في يوم من الأيام ولن تكون أبداً، فهي تنتمي لقانون مختلف تماماً من قوانين الطبيعة.

عادةً ما تكون هذه المخلوقات الغريبة غير مرئية للبشر، لكن وتحت ظروف معينة قد تُستَشعَر بواسطة الرؤية النجمية. هذه المخلوقات لا تُقيم في العالم النجمي لكننا نسميها بالمخلوقات النجمية ببساطة لأنها تظهر للإنسان وللمرة الأولى حين يتمكن من الرؤية النجمية أو من استشعار العالم النجمي.

تُقيم هذه المخلوقات على الأرض كما البشر تماماً. لكنها تتذبذب بأسلوب يختلف عن ذبذبات البشر، هذا كل ما في الأمر. حجمها صغير جداً لدرجة لا يتمكن الإنسان معها من رؤيتها بالعين المجردة حتى ولو كانت تتذبذب

على ذات المستوى الذبذبي الخاص بالبشر. الرؤية النجمية لا تُمكِّن صاحبها من إستشعار هذه الكائنات تحت ظروف معينة فقط، بل تمكّنه من رؤيتها بحجم مُدرَك تحت ظروف أخرى.

تُعرَف بعض هذه الكائنات بأرواح الطبيعة وتسكن الجداول والصخور والجبال والغابات، إلخ... ورؤية هذه الكائنات من قِبَل الأشخاص الروحيين أو ممّن صحَت لديهم الحاسة والرؤية النجمية أدّت إلى انتشار قصص وحكايات كثيرة تعتبَر جزءا من حضارة وتاريخ كل أمة... قصص وروايات تتحدث عن كائنات غريبة تمّ إعطائها أسامي عديدة مثل: الجنيّات، الجان، المتصيدون وغيرها من الأسماء الموجودة في أساطير وحكايات كل الشعوب والأمم.

يتحاشى هذا النوع من الكائنات وجود الإنسان وتنسحب أو تطير من الأماكن التي يتواجد أو يقيم فيها. فهي تتحاشى المدن الكبيرة على سبيل المثال بالطريقة ذاتها التي يتحاشى فيها الإنسان المقابر. هي تفضّل الأماكن الفسيحة الخالية في الطبيعة. لكنها تستشعر ذبذبات الإنسان الذهنية، تلك الذبذبات التي تُعتبر مكروهة بالنسبة لهذه الكائنات.

توجد طبقة من هذه الكائنات ممّن تسمّى بالرفقة الحَسَنة. إذ يبدو وأن هذه الطبقة تجد متعةً في مرافقة ومساعدة البشر وإرشادهم لبعض الوقت. وقد كان وجود هذه الكائنات كثيفاً في الأيام الخوالي وأيام أجدادنا والجميع لديهم مثل هذه الحكايات يخبرونا بها، حيث كانت تساعد الناس لكن وجودها قد قلّ هذه الأيام فقد أبعدَها الإنسان بحضارته المادية المزيفة.

طبقة أخرى هي من الكائنات التي تهوى ملاعبة الإنسان بطريقة يدعوها البعض عفريتية طفولية. لقد كان السحرة القدماء يتلقون بعضاً من المساعدة من هذه الطبقة من الكائنات. وهذه المساعدات لاتزال موجودة حتى اليوم في الهند وبلاد فارس والصين وغيرها من البلاد الشرقية. هذه المخلوقات ودودة للإنسان لكنها قد تلاعبه أحياناً بطريقة طفولية أي تعدّ له مقلباً تحت ظروف معينة.

إضافة إلى هذه الكائنات، توجد في العالم النجمي أو على الأرض لكنها تُرى بواسطة الحاسة النجمية، كائنات شفافة تسمى بالكائنات المزيفة. لم تولَد هذه الكائنات طبيعياً ولم تخلقها عوامل وقوى الطبيعة، لكنها كائنات من خلق عقول البشر، أي أنها حالة من الأفكار المركزة التي تأخذ شكلاً معيناً. من الأفضل أن لا ندعوها بالكائنات فهي ليست كذلك ولا حياة فيها، سوى ما تستمدّه من عقول خالقيها. إذاً هي أشكال لأفكار معينة تتجسّد.

غالبية هذه الكائنات المزيفة أو أشكال الأفكار قد تكوّنَت نتيجة رغبة بشرية قوية لاواعية ترافقها صور وتخيلات ذهنية في فكر الإنسان صاحب الرغبة المعينة. لكن العديد من الأشخاص قد تعلّم خلق هذه الأشكال بطريقة واعية عن طريق السحر الأبيض أو الأسود. أمنيات الخير ولعنات الشر تتّخذ شكلاً معيناً فيه بعض الحيوية نسميه بهذه الكائنات المزيفة... من هنا نفهم أسرار الدعاء والذكر حيث أنها تخلق ذبذبات نورانية وجواً نورانياً مريحاً أشبه بواحة للخاشع بعيداً عن هذه الأشكال المزيفة التي تعبّر عن رغبات أصحابها. أشكال الأفكار هذه تقع تحت قانون الأشياء تجذب مثيلها والطيور على أشكالها تقع، أي تدور وتنجذب لأشكال أفكار مشابهة لها. ومن الممكن تحييدها وحتى تدميرها من خلال الدعاء أو التفكير الإيجابي.

نجد طبقة أخرى من هذه الكائنات تتخذ أشكال أفكار لكائنات خارقة من عوالم أخرى. الصور الذهنية التي يتخيلها الأشخاص هي مصدر هذه الأشكال... الصور الذهنية التي يتخيلها الأشخاص باستمرار، وعادة ما يكون خالق أشكال هذه الأفكار غير واعي للنتيجة. على سبيل المثال، فإن الأم المتدينة بشدة مثلاً، والتي تصلي للملائكة أن تحمي أولادها أو تحيط بهم، وبالتالي تُطلق العنان لمخيلتها بتصوّر هذه الكائنات السماوية بجانب أطفالها، هي في الواقع تخلق أشكال أفكار لملائكة حارسة أعطيَت قدْراً من الحياة وذبذبات العقل من روح الأم. في مثل هذا الحال يتم خلق هذه الملائكة الحارسة والتي تعمل لحماية أطفالها فعلاً وتحذيرهم ضد أي شرّ أو إغواء وحمايتهم منه.

طبعاً نحن لا نتحدث هنا عن الملائكة الحقيقية الموجودة في العوالم النورانية، بل عن ما تكوّنه ذبذبات عقول البشر فقط لذا نسميه بالكائن المزيف... العديد من رجال الدين في الكنائس القديمة كانوا على دراية بهذه الحقائق فكانوا يطلبون من طلابهم ومريدي الحق الصلاة والدعاء باستمرار واستخدام هذا النوع من الأفكار النورانية، دون أن يشرحوا لهم السبب الحقيقي وراء ذلك. وهذه أحد أهم أسرار الدعاء والصلوات التي تساعد على خلق حالة ذبذبية نورانية عالية وشفافة فتخلق هالة من النور حول صاحبها، بالطبع هي لا تعتمد على الصور فهناك طرق مختلفة. التفكير ذاته باستمرار، الصورة الذهنية أو الإيمان المستمر بشيء ما هو ما يبقي هذه الأشكال حيّة ويمنح القوة لهذه الكائنات، وإلا اختفت وتلاشت مع الوقت.

لقد تكوّنت أو وُجِدَت بعض المخلوقات الخارقة والقديسين والمخلوقات الشفافة من عوالم أخرى الموجودة في الأديان بهذه الطريقة، أقول بعض وليس الكلّ... وفي أغلب الأحيان فقد خافظت على وجودها من خلال إيمان المخلصين والمؤمنين بها في المعبد أو الكنيسة إلخ...

هل تذكرون قصة فيلم بيتر بان وكيف أن إيمانه بوجود الجنيات هو والأطفال معه، هو ما أعاد الجنية التي كانت معه إلى الحياة؟

من ناحية أخرى نجد أن قوة الشياطين التي تنتمي للأعراق المتوحشة، وبعضهم من عبدة الشيطان، تقوم بذات الأسلوب. ونجد في تاريخ كثير من الأديان الغربية القديمة قصص تحكي عن عن ظهور الشيطان وعمله الشرير، إلخ... فجميعها أشكال أفكار تكونّت بتأثير الشعوذة والسحر الأسود، إلخ...

في النهاية... بإمكاننا القول بأن الرؤية النجمية لا تصحو داخل الإنسان في يوم وليلة... بل هي نتاج تطور روحي على درب النور... عديد من الأشخاص يمتلكون هذه الرؤية بطريقة ضعيفة ويحتاجون الإرشاد العلمي لتقويتها. عديد من الأشخاص تأتيهم ومضات من الرؤية النجمية في بعض

الأحيان ثم تختفي ثم تأتي... عديد من الأشخاص يشعرون بالذبذبات النجمية دون أن يتمكنوا من رؤية ما يحدث... العديد يطورون رؤيتهم النجمية عبر التحديق بالبلور...

وهكذا نكون قد ذقنا من جمال وأسرار علم وتجارب العالِم المستنير سوامي وهذا علم للتمعّن والتفكّر وليس للقراءة السريعة أو للتسلية... علم ومفتاح لنفهم به جوهر الأديان ورموزها وحقائقها الروحية وما لا يعبّر عنه اللسان بالكلام بل هو حال لا يحويه مقال... مفتاح لنفتح باب الأسرار والخفايا الكونية ونشرب من أنوار المعرفة الإلهية وفهم علوم الأنبياء والحكماء.

العلوم المُتَرجَمة هنا مُستَمَدة من كتاب سوامي The astral world

لشراء كتب سوامي:

http://www.amazon.com/s/ref=nb_sb_ss_i_1_10?url=search-alias%3Dstripbooks&field-keywords=david+icke+books&sprefix=david+icke%2Cstripbooks%2C307#/ref=nb_sb_noss_1?url=search-alias%3Dstripbooks&field-keywords=Swami+Panchadasi&rh=n%3A283155%2Ck%3ASwami+Panchadasi



محبتي من القلب لعلمائنا ومستنيرينا وحكمائنا، ولجميع الأخوة على الدرب. محبتي لكم أجمعين.

بشارعبدالله